الذى لم يعرق من أجلها قط، بدا وكأن أحد أهدافه الرئيسية عم صديق. صباح أول أيامه، جلس مكان المؤسس، لكن.. على مقعد مختلف كما اتضح لاحقًا، حتى الآن.. لا يعرف أحد، ولا الجواهرى نفسه من أخفى الكرسى الشهير، ولا أين؟ بعد عودة سيادته إثر انتهاء المحنة الكبرى، أزاح عم صديق المقعد قليلاً إلى الوراء. قال على مسمع من الكبار الذين صحبوا سيادته حتى غرفته الخاصة:

«لم يمسَّه أحد فى غيابك..».

تطلع إلى عم صديق ممتنًا، تلك النظرة النادرة، الوادعة، لم ينطق، إنما مد يده ملامسًا كتف الرجل العجوز الذى انحنى متأثرًا حتى خيل للواقفين أنه على وشك أن يقبل اليد الممدودة إليه لكنه لم يفعل!

نعود إلى ما كان من أمره مع الرئيس المنتدب، وقف على بعد من المكتب، لم يقترب منه كعادته، قال إنه اعتاد شرب القهوة على الريحة، وأنه يريد تقديمها إليه بعد دخوله مباشرة: مفهوم؟

أومأ عم صديق، خرج بهدوء بعد انحناءة هادئة؛ قديمة، إنه عارف تمامًا بالأصول، مضى إلى الهاتف الداخلى، طلب من بوفيه الطابق الرابع فنجان قهوة على الريحة.

أين؟

فى الطابق الأخير، الرئاسى..

حمل الفنجان بنفسه بعد أن تناوله على باب المكتب. صاح غاضبًا، ملوحًا بيده فى وجه عم صديق: